**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والأربعون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*اسما الله تعالى: القابض الباسط (تأصيلًا وفقهًا)**

**والمؤمن موقنٌ بأن الله تعالى يَبْسُط الرزق لعباده بجُوده ورحمته، ويُوسِّعه عليهم ببالغ كَرَمِه، ويُمسك الرزق عن العِبادِ بلُطْفه وحِكْمته، فيُضَيِّقُ الأسباب على هذا، ويُوسِّعها على هذا اختبارًا وامتحانًا، فلو شاء سبحانه ملأ الدنيا نِعَمًا، وأغدَق على أهلها عطاءً، فما بقِي على ظهرها فقيرٌ أو محتاج، ولكن الله تعالى يُنزِل من فضله بمقدار ما يُصلِح العباد والبلاد؛ قال تعالى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ [الحجر: 21]. يقبض سبحانه بالعدل، ويبسط بالفضل، يقبض بالحِكْمة،ويبسُط بالرَّحْمة،فكم من الناس لايُصلِح حالَه إلا القَبْضُ،وكم منهم لا يُصلِحه إلا البَسْطُ**

**قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله: "طلبْنا الفقرَ فاستقبَلَنا الغِنى، وطلب الناسُ الغِنى فاستقبَلَهم الفقرُ".**

**وقال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: "ابْتُلِينا مع رسول الله**

**صلى الله عليه وسلم بالضرَّاءِ فَصَبَرْنا،ثم ابْتُلِينا بالسرَّاءِ بَعْدَه فلم نَصْبِرْ" صحيح سنن الترمذي"؛ قال ابن الأثير: "يريد: إنا اختُبِرنا بالفقر والشدَّة والعذاب، فصبرنا عليه، فلمَّا جاءتنا السرَّاءُ - وهي الدنيا والسَّعة والراحة - بَطِرنا ولم نصبِر".**

**والله تعالى يبسُط الرزق لمن يشاء؛ حتى لا تبقى فاقةٌ: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان: 20]، ﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم: 34]، ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: 18]، ويقبضه حتى لا تبقى طاقةٌ، ﴿ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: 118]، وكل ذلك منه سبحانه بقدر: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَر ﴾ [القمر: 49]، هذه عقيدةُ المؤمنين الصادقين.**

**أما اليهود، فقد ظنُّوا أن منعَ الله تعالى إنما هو عن بخل وفقرٍ، فقالوا: ﴿ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة: 64]، فرَدَّ الله تعالى عليهم: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: 64].**

**ولقد ضرَب الله عز وجل في موضعٍ واحدٍ مَثَل مَنْ فتح الله عليه**

**الدنيا، فتجبَّر وطغى، ومَنْ منَعه الله إيَّاها، فرجع وارعَوى.**

**ها هو قارون الذي كان من أتباع موسى مُلقبًا بالمنور لحُسْن صوته بالتوراة، ابتلاه الله بالدنيا التي فُتِحَت عليه من كل جانبٍ، لكنه اغترَّ بماله، وصَلِفَ بجاهه، ونَسِيَ شُكر نعمة ربِّه، حتى قال: ﴿ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ [القصص: 78]، أما أتباعه فلم يلحظُوا سُنَّة الابتلاء في كثرة المال والجاه، فقالوا: ﴿ يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ [القصص: 79]؛ لكن لما خسَف الله به وبداره الأرض؛ لتجبُّره وتكبُّره، وفساد عقيدته، رجَعوا إلى أنفسهم، وعلموا أن خيرهم في فقرهم، وأن فلاحَهم في مَنْعِهم: ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص: 82]، فتابوا إلى الله عن تمنِّي الدنيا إلا بحقِّها، وأن الله حكيم في بَسْطِها وقَبْضِها.**

**هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**